شهـــداء الوطـــن
وخـوارج الكفـــن

شعر : حسـين حسـن التلسـيني

في شـــــرعهم غـدر وكفـــر وانتقـــــامُ
للذبـــح في ســاطورهم عـرش مقـــامُ
لجهنـــــم الإحـــراق في أقـفـاصهـــــم
حـقـــد يصـــول ولايـمـــل ولاينـــــامُ

لازهـــــر ينمو في شـــغاف قلوبهـــــــــم

فـالمـحـــلُ يســـكنـــه، وحـاديـه الضـــرامُ

أمـــا راوئـــح جـيـبـهـــم فكريهـــــــــــة

مـا دام فيـــه يعربـــدُ المـــال الحـــرامُ

إن الســـبـايـــا في الليـــالي وليمـــــة

شهيـــــة، لا كـفـــــر أتخـمهـــا الـزحـــامُ

ولـحزنهـــن بكت دمـوع الدمـع، مـــــا

لانـــت قلوبهـــمُ، ولا فـــــــــاح الكـــلامُ

خـطفـــوا القصـــور سـبـيـــة لسمـــومهم

والنـــازحون طوتهـمُ تلك الخيـــــــــامُ

نسفـــوا (أبـــا تمـــام)، ثم (المـوصـــــلي) ٢

وتـــراثهـــم لجـروحنـا البيـــض المـــدامُ

فتـــوشحـــت كـم (يـردلي)٣ ثوب الأسـى

وعلـى شـفــي حـفـــر اللظـى احتـرق المنـامُ

صلبـــوا الحـوار بـفـك نـــار جـحـيـمـهـــمْ

ورســـــولنـــا بشـــذا الحـوار المســـتهـامُ

ويــرون فـي تـفخيـخهـم بـدراً لهـــــــم،

وبغيــره دنيـــا المهيمـن لا تقـــــــــامُ

قالـــوا: تفجـــر بيـن جمـــع الرافـــديـــ

ن، لك الجنـــان، وحورهـــا، ولك الســـــــلامُ
في شـرعهـم فجّـرْ قبـــور الأنبيـــــا،
ليضـمـــك المختـــار والمـــاحي الهمـــامُ
فتـألمـتْ أحشـــاءُ زمـــزم في الدجـــى
ولـجـرحـــه الســـيال مـا عـاد التـــآمُ

* * *

لـولا دم الشهـــداء مـا نبـت الخـــــزامُ
مـا طـــار فوق منـــارة النـــور الحمـــامُ
برصـاصهـــم عـــاد العـــراق موشـحـــاً
غـنـــاه فـــوق جبـــالنـــا ذاك الغمـــامُ
مـا جـــاع جوف سـلاحهـــم يـوم الـوغـى
فـرصـاصهـم لسـلاحهـم دومـاً طعـــــامُ
ظلت مـدافـعهـم جحيـمـــــاً غـاضبـــاً
بيـــن المدافـــع والقـذائـــف لا انفطـــامُ
والراجمـــات تـزحـــزحت عن نـومهـــا
إذ حـاصـرت أرواحنـــا المـوتُ الـــزؤامُ
والطـــائـرات تهب مـن فـك الـــــردى
فـــإذا بـأوكـــار الجـرائيـم الـركـــامُ

هـمــراتهم أقـمــارنـــــــا في نيـنـــــــوى
حيــــن اعتـلـى من سطـــوة الظلم الظـــــــلامُ
ولنصـــرهم فـاحت قبـــــور الأنبيـــــــــــــا
وغـدا اعتـدالَ شـريعـــة الله الإمــــــــــــامُ
واســتيقـظـت حدبـاؤنا من جـرحهـــــــــا
شمســـاً جدائلهـــا المسرة والغـــــــرامُ
وبهـــم غدا قلب العــــــراق مجـــــــــرة
بضيـــائهـا الغضبـــان قد ســقـط اللثـــامُ❐

---

(١) استخدمت علــة الترفيـل في الكـامــل التـام، لا المجـزوء منـه، اجتهــاداً مني، لذا وجب التنـــويـــــــــه.

(٢) الـمـوصــــلي : هو الـمــلا عثمـان المـوصـلي (رحمـه اللـه): قـارئ، وشـاعــــر، وعـالـم بفنـــــــون الـمـوســـيقى.

(٣) يــردلـي : أغنيــــــة تـراثيـــة موصليـــة شهيـــرة تـتـغـــزل بامـــرأة اسـمهـــا يــردلـي.

(٤) منـــارة النـــور : هي منـارة الحدبـــاء الشهيـــــــــرة في الموصـــل .